

النكت على مقدمة ابن الصلاح

وأیضا فقله " إن الأمة تلقت الكتابین بالقبول " إن أراد كل الأمة فلا یخفی فسادہ لأن الكتابین إنما صنفا فی المائة الثالثة بعد عصر الصحابة والتابعین وتابعیهم وأئمة المذاهب المتبعة ورؤوس حفاظ الأخبار ونقاد الآثار وإن أراد بالأمة الذین وجدوا بعد الكتابین فهم بعض الأمة لا کلهم فلا یستقیم دلیله الذی قدره من تلقي الأمة وثبوت العصمة لهم والظاهرية إنما یعتقدون بإجماع الصحابة خاصة وأیضا فإن أراد أن كل حدیث منها تلقوه بالقبول فهو غیر مستقیم فقد تكلم جماعة من الحفاظ فی أحادیث منها كالدارقطني بل ادعی ابن حزم أن فیهما حدیثین موضوعین ولكن الحفاظ انتقدوه علیه وقد اتفق البخاری ومسلم على إخراج حدیث محمد بن بشار بن دار وأكثرا من الاحتجاج به وتكلم فیہ غیر واحد من الحفاظ وغیر ذلك من رجالهما الذین تكلم فیهم فتلك الأحادیث عند هؤلاء لا یتلقونها بالقبول وإن أراد أن غالب ما فیهما سالم من ذلك لم تبق له حجة فإنه إنما احتج بتلقي الأمة وهي معصومة على ما قرره وأیضا فقد حكى فیما سبق عن أبي علي الحافظ أن كتاب مسلم أمح ورد علیه فیہ القول فقد أجرى فیهما الترجیح والترجیح لا یكون مع القطع بصحة